الحسنات كما علم منه ايضا ان المكلفين اما كافر فهو مخلد في النار
ويختص المنافق بالدرك الاسفل منها واما مومن لم يذنب قط
كالانبيا فهو مخلد في الجنة اجماعا واما مومن مذنب تاب
من جريمته فهو في الجنة قطعا او ظنا واما مومن مذنب لم
يتب والذنب صغيرة فهو في المشية واما مومن مذنب لم
يتب والذنب من الكباير فهو محل النزاع والصواب ان حكم
الفاسق من المومنين الخلود امالا ابتدا بموجب العفو والشفاعة
واما بعد التعذيب بالنار بقدر الذنب والله اعلم وصف شهيد
الحرب اي اعتقد وجوب اتصاف هيكل الحرب بالحياة الكاملة
لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون وان حياتهم حقيقية لظاهر الاية وانهم
يرزقون مما يشتهون كما يرزق الاحيا بالاكل والشرب واللباس
وغيرها قال الجزولي وحياتهم غير مكيفة ولا معقولة للبشر
يجب الايمان بها على ما جاء به القران وظاهر الشرع ويجب الكف
عن الخوض في كيفيتها اذ لا طريق للعلم بها الا من الخبر ولم يرد فيها
شي يبين المراد والحياة كيفية يلزمها الحس والحركة الارادية
او تصحح لمن قامت به العلم وقولنا اتصاف هيكل على ظاهر
النظم مما اتصاف الذات والروح جميعا والمراد بشهيد الحرب
المومن المقتول في حرب الكفار بسبب من اسباب القتال لاعلا
كلمة الله تعالى بدون مقارنة سبب موثم مثله كل مقتول
على الحق كالمجروح في قتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واما المقتول في حرب الكفار لاعلا
كلمة الله تعالى لكن مع مقارنة سبب موثم كغل من الغنيمة

او محض

او محض القصد للغنيمة فله حكم شهيد الدنيا لا ثوابهم الكامل
واما المبطون والمطعون ونحوهما من شهدا الاخرة فقط فانه
وان كان كالاول في الثواب لكنه دون الحياة والرزق واحكام
الدنيا فانه يغسل ويصلى عليه فظهر ان الشهدا ثلاثة شهيد
دنيا واخرى وشهيد دنيا فقط وشهيد اخرى فقط وهذا
الثالث خرج بقول الناظم وصف شهيد الحرب بعد شموله للاولين
وارادة الغنيمة او الوقوع في المعصية لا ينافي حصول الشهادة
وسمي شهيدا لانه حي وروحه شهدت دار السلام اي دخلتها
بخلاف غيره فانه لا يشهدها الى يوم القيامة ولان الله وملا
يكته يشهدون له بالجنة ورزقه اي وصف الشهيد ايضا برزق
الله اياه من مشتهى اي محبوب نعيم الجنات جمع جنة وتقدم
معناها لغة وشرعا وما ورد من ان ارواحهم في اجواف او في
حواصل طيور معناه انها تركب تلك الطير او تكون اجوافها
لها كالهوادج الشفافة الواسعة او انها كالطير في سرعة
قطع المسافة البعيدة لا ان ارواحهم لها اجنحة او انها تعمر
اجساما اخر فتدبرها اليلا يلزم التناسخ ولما جرى ذكر
الرزق في هذه المسالة اتبعها بالكلام عليه فقال والرزق
عند القوم يعني اهل السنة ما به انتفع اي ما ساقه الله تعالى
الى الحيوان فانتفع به بالفعل فدخل رزق الانسان والدواب
وغيرها وشمل الماكول وغيره مما انتفع به وخرج ما لم ينتفع به
وان كان السوق للانتفاع لانه يقال في عرف الشرع فيمن ملك
شيا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به ان ذلك ليس رزقا
له وبهذا ظهر قولنا لنا اهل السنة ان كل احد يستوفي رزقه

Copyright © King Saud University